

إدارة الوقت مفتاح بناء الإنسان الناجح

الشيخ ثروت سويف

الحمد لله ذي الجلال والإكرام الحمد لله ذو الفضل والنعم ، بارئ النَّسَمِ ، ومُحيي الرِّمَمِ، ومُجْزِلِ الْقِسَمِ، مُبْدِعِ الْبِدَائِعِ، وشارِعِ الشَّرَائِعِ، دِينًا رَضِيًّا، ونورًا مُضِيًّا، أحمده وقد أسبَغَ البرَّ الجزيل، وأسبَلَ السَّترَ الجميل، أحمدك ربي وأشكرُك، وأتوب إليه وأستغفرُك

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك القدوس السلام، شهادة عبد آمن برَّبِّه، ورجا العفو والغفران للذنوب والآثام فسبحان خالق الوقت والازمان ومقلب الليل علي النهار

يقول أحمد شوقي رحمه الله:

دَقَّاتُ قَلْبِ الْمَرْءِ قَانِلَةٌ لَهُ إِنَّ الْحَيَاةَ دَقَاقٌ وَثَوَانٌ

فَارْفَعْ لِنَفْسِكَ بَعْدَ مَوْتِكَ ذِكْرَهَا فَالذِّكْرُ لِلْإِنْسَانِ عُمْرٌ ثَانِي

وأشهد أن نبينا وسيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث بأفضل الأحكام، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه الكرام.

أما بعد:

فلقد أقسم الجليل سبحانه وتعالى بالوقت؛ فقال سبحانه: {وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ} [الفجر: 4- 1]{وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى} [الضحى: 2- 1]

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَاهَا (3) الشمس

فأقسم عز وجل بالليل إذا سرى وغشى وسجى، وأدلهمت ظلمته فعمت الكون برمته، وأقسم بفجره وآخره إذا هبَّ الناس من سباتهم، واستيقظوا من رقادهم، وأقسم بأشرف الليالي وأفضلها، وهي ليالي العشر من رمضان أو عشر ذي الحجة. واقسم بالشمس وضحاها وأقسم بالنهار إذا تجلَّى للخلق بنوره، وانتشر ضياؤه بالضحى فأعاد للناس الحياة، ثم أقسم الله بعد ذلك بالدهر أجمع، ليله ونهاره، ظلامه وضياءه

وأقسم بالعصر الذي هو اسم من أسماء الدهر ولا يقسم سبحانه إلا بأمر عظيم، لبيان شرفه وأهميته، ولفت أنظار الناس إليه قال الله تعالى {وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ}

{ [العصر: 1 - 3] يقول الله تعالى

في محكم آياته وهو أصدق القائلين : {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ} [آل عمران:190] ، وقال تعالى : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (5) إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ) (6) يونس ، وقال تعالى : (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا) (12) الاسراء

وروى الترمذي بسند حسن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ : « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا هَلْ تَنْظُرُونَ إِلَّا فُقْرًا مُنْسِيًا أَوْ غَنًى مُطْغِيًا أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا أَوْ الدَّجَالَ فَشَرُّ غَائِبٍ يَنْتَظَرُ أَوْ السَّاعَةَ فَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ . »

ولقد ذكر الوقت في كتاب الله تعالى في ثلاث عشرة آية يذكر الله تعالى فيها قيمة الوقت، ففي سورة المرسلات: وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ لَا يَوْمَ أَجَلْتِ لِيَوْمِ الْفَصْلِ [المرسلات:11-13]. أي أن الله تعالى جعل للرسول ميقاتاً يفصل بينهم وبين أممهم

وقال تعالى في سورة الحجر حينما أعطى إبليس مهلة من الوقت فقال: قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ [الحجر:37-38].

اولا : وجوب اغتنام الأوقات فيما ينفع واهمية نعمة الوقت

أيها المسلمون الوقت هو الحياة، وأوقاتنا هي رأس مالنا في هذه الدنيا، ومن فرط في وقته وعمره فقد فرط في خير كبير، فأيام الله تعالى تتسارع، والأزمنة تتلاحق، وكل شيء من حولك يذكرك بقيمة الوقت والزمن الذي تعيشه، فطلوع الشمس وغروبها، والقمر الذي قدره الله منازل، كل يوم تراه أصغر أو أكبر من اليوم الذي قبله، وحركة الكون والكواكب، والسموات والأرض، فكل هذه الأشياء تذكرك بقيمة الزمن الذي هو رأس مالك. فهل شعرنا بذلك، وهل عملنا لذلك.

وقد جاء في الأثر أنه “ما من يوم ينشق فجره إلا وينادي: يا ابن آدم، أنا خلق جديدي، وعلى عملك شهيد، فتزود مني، فإني لا أعود إلى يوم القيامة”. وكان الحسن البصري رحمه الله يقول: “يا ابن آدم إنما أنت أيام إذا ذهب يوم ذهب بعضك.”

وقال الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: “ما ندمت على شيء، ندمي على يوم غربت شمسه، نقص فيه أجلي، ولم يزد فيه عملي”. فما هو الوقت؟ هو اسم لقليل الوقت وكثيره من لحظة الي دقيقة الي ساعة الي يوم الي اسبوع الي شهر الي عام الي دهر

وفي مصنف ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود، أنه كان يقول: «إِنِّي لَأَمَقْتُ الرَّجُلَ أَنْ أَرَاهُ قَارِعًا لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ عَمَلِ الدُّنْيَا وَلَا عَمَلِ الْآخِرَةِ.»

لقد أصدق الله عز وجل علي عبادة النعم بشئ صروفها وأنواعها، ومن أجل هذه النعم وأعظمها نعمة الوقت، نعمة الليل والنهار، يزيد هذا ويطول ذاك، بحكمة رشيدة تيسر علي العباد أمر دنياهم. روى البخاري عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ)) أي نعمتان يخسرهما كثير من الناس دل علي أن المغتربين لهما لهاتين قليل (الصحة والفراغ) والعلم والعمل لا يتأتى إلا بهما، فلا بد من فراغ ولا بد من صحة تعينك على الطلب.

وضرورة اغتنام الوقت قبل فواته واجب، روى الحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اغتنم خمسا قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك.)) فاعتنم وقتك قبل انقضاء أجلك، وانتهاء عملك، وفوات أملاك، وأقول شمسك، فيحق ندمك، ويتوالى همك، ويدوم حزرك، فتقدم يوم المعاد، وما لك من زاد.

ويقول ابن عمر كما عند البخاري في صحيحه: «إِذَا أُمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرْضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ».

روى مسلم عن حنظلة الأسديّ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةَ سَاعَةً وَسَاعَةً» ثلاث مرّات فساعة للذكر وساعة للعمل وساعة للولد والزوجة وليس في ذلك اضاءة للوقت

كان الصحابة رضوان الله عليهم يحرصون على الجلوس للذكر ويسمونهم إيماناً، قال معاذ رضي الله عنه لرجل: (اجلس بنا نؤمن ساعة) إسناده صحيح

ان شعائر ديننا تؤكد علي أهمية الوقت: فالصلوات الخمس لها أوقات معينة لا تصح قبلها، وتحرم بعدها إلا لعذر شرعي، { إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا } [النساء:103]. وللحج أوقات (الحج أشهر معلومات)

ثانيا : مسؤولية ابن آدم عن أوقاته.

ماذا تقول أيها العبد المسكين، إذا سألك مولاك عن عمرك فيم أفنيته، سيسألك عن الساعات والدقائق من عمرك، أتراك تجيبه بأنك أفنيته بطاعة الله فتفوز بالنعيم المقيم أم تجيبه بأنك أفنيته بالسهر على ما حرم الله.

أفنيته في مشاهدة مالا يحل لك في وسائل الشر والفساد وفي مجالس الغيبة والنميمة أم أفنيته في السهر على لعب الورق والملاهي وغيرها .

وقد أنب الله تعالى الكفار لما أعطاهم العمر المديد، فلم يستفيدوا منه، فقال عز وجل: أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ [فاطر:37] ومدح المؤمنين، لأنهم استفادوا من أعمارهم، واغتنموا أوقاتهم، فقال عز وجل: كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ

[الحاقّة:24] فوبخ هؤلاء مع أنه عمرهم؛ لأنهم لم يستفيدوا من العمر، ومدح هؤلاء؛ لأنهم اغتتموا الأيام الخالية، اغتتموا العمر في طاعة الله تعالى، وهذا المبدأ مهمٌ للغاية- أيها المسلمون- أن يعلم الإنسان قيمة عمره

روى البزار والطبرني عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به.))

فجعل اثنين من الأسئلة التي يُسأل عنها العبد يوم القيامة عن الوقت والعمر. هل تظن أن الله وهبنا العمر لنضيعه في اللعب واللهو؟! هل منحنا ربنا شباباً وفتوة لنقضيهما في الاستمتاع والمرح وحسب؟! حث النبي صلى الله عليه على اغتنام الوقت: لقد حثنا نبياً صلى الله عليه وسلم علي اغتنام الوقت

وانتبه واعلم أن الدنيا دار ممر، وأن الآخرة هي دار المقر، فخذوا من ممركم لمقركم، ولا تفضحوا أستاركم عند من يعلم أسراركم.

فيا من أنفاسه محفوظة وأعماله ملحوظة أينفق العمر النفيس في نيل الهوى الخسيس

جد الزمان وأنت تلعب ... والعمر لا في شيء يذهب

كم كم تقول غدا أتوب ... غدا غدا والموت أقرب

أما عمرك كل يوم ينتهب أما المعظم منه قد ذهب في أي شيء في جمع الذهب تبخل بالمال والعمر تهب يا من إذا خلا تفكر وحسب فأما نزول الموت فما حسب لك نوبة لا تشبه النوب بين يديك كربة لا كالكرب تطلب النجاة ولكن لا من باب الطلب تقف في الصلاة إن صلاتك عجب الجسم حاضر والقلب في شعب الجسد بالعراق والقلب في حلب الفهم أعجمي واللفظ لفظ العرب أنا أعلم بك منك حب الهوى قد غلب ومتى أسر الهوى قلباً لم يفلح وكتب

قال لقمان لولده: أي بني ! إنك من يوم أن نزلت إلى الدنيا استدبرت الدنيا واستقبلت الآخرة، فأنت إلى دار تقبل عليها أقرب من دار تبتعد عنها.

فإذا مدّ الله في العمر حتى الستين فقد بلغ العمر الذي أعذر الله فيه لابن آدم

وروى البخاري عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أعذر الله إلى امرئ أخر أجله حتى بلغ ستين سنة))

إن العمر هو أعز شيء لديكم فلا تضيعوه ولا تفرطوا فيه، وبالله تضيعوه فتندموا في الآخرة عليه

روى ابن أبي الدنيا بإسناده عن مجاهد قال: ما من يوم إلا يقول ابن آدم: قد دخلت عليك اليوم ولن أرجع إليك إلى يوم القيامة فانظر ماذا تعمل في، فإذا انقضى طواه ثم يختم عليه فلا يفك حتى يكون الله هو الذي يفك ذلك الخاتم يوم القيامة، ويقول اليوم حين ينقضي: الحمد لله الذي أروحني من الدنيا وأهلها. ولا ليلة تدخل على الناس إلا قالت كذلك

دَعُ عَنْكَ مَا قَدْ فَاتَ فِي زَمَنِ الصَّبَا وَاذْكُرْ ذُنُوبَكَ وَابْكُهَا يَا مَذْنِبَ
لَمْ يَنْسَهُ الْمَلِكُانِ حِينَ نَسِيَّتَهُ بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لَاهِ تَلْعَبُ
وَالرُّوحُ فِيكَ وَدِيعَةُ أَوْدَعْتَهَا سَنَرَدُّهَا بِالرَّغْمِ مِنْكَ وَتَسْلُبُ
وَعُرُورُ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا دَارَ حَقِيقَتِهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
وَاللَّيْلُ فَاعْلَمْ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا أَنْفَاسُنَا فِيهَا تُعَدُّ وَتُحْسَبُ

وقد كان عيسى عليه السلام يقول: "إن الليل والنهار خزانتان فانظروا ماذا تضعون فيهما" وكان عليه السلام يقول: "اعملوا الليل لما خلق له، واعملوا النهار لما خلق له".

اللَّهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَيَصْبِحُ الْعَبْدُ قَاتِلًا لَوَقْتِهِ بِلَا فَائِدَةٍ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - وَنَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نَكُونَ مِنْ هَذَا الصَّنَفِ -: رَوَى الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ كُلَّ جَفْظَرِيٍّ جَوَّازٍ صَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ ، جِيفَةٍ بِاللَّيْلِ ، حِمَارٍ بِالنَّهَارِ ، عَالِمٍ بِالدُّنْيَا ، جَاهِلٍ بِالْآخِرَةِ "

فلا شغل له في الدنيا غير انه يركض فيها ركض الوحوش في البرية ، ثم لا يكون له فيها إلا ما قسمه الله له.

"يقول الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه الدنيا ساعة فاجعلها طاعة.. والنفس طماعة عودها القناعة.. الدنيا إذا حلت أوحلت.. إذا كست أوكست، إذا جلت أوجلت.. وإذا أينعت نعت.. وإذا أوجفت جفت.. وكم من قبور تُبنى وما تُبنى.. وكم من مريض عُدنا وما عُدنا، وكم من ملكٍ رُفعت له علامات فلما علا مات.

فالوقت هو الكنز النفيس أنت اليوم في دار العمل، في صحة وعافية، فسابق إلى الطاعات، وتزوّد من الخيرات، فسوف تجد عاقبة ذلك خيرًا بعد انقطاع أجلك، وانقضاء عمرك.

قال الوزير يحيى بن هبيرة البغدادي رحمه الله:

وَالْوَقْتُ أَنْفُسُ مَا عَنِيتُ بِحِفْظِهِ وَأَرَاهُ أَسْهَلَ مَا عَلَيْكَ يَضِيعُ
إِنَّا لَنَفْرَحُ بِالْأَيَّامِ نَقَطَعُهَا وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى جُزْءٌ مِنَ الْعُمْرِ

ثالثا : قيمة الوقت عند الصحابة ومن بعدهم

يقول الحسن البصري رحمه الله: أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أحرص منكم على دنائيركم ودراهمكم.

يعني: أن الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم كانوا حريصين على الوقت حرصاً شديداً، فهم في كل لحظة في إنجاز وفي إنتاج. وأعظم الحرص إنما يكون على رأس المال، ورأس مال الإنسان في الدنيا هو الوقت؛ لأن العمر هو الوقت، فإذا ضيع الإنسان رأس ماله، فسيغبن هناك

قال عمر بن عبد العزيز: يا ابن آدم إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما.
ويقول آخر: من كان يومه كأسمه فهو مغبون

وكانت أم الإمام الشافعي تهينه وهو ذاهب إلى مالك، وكانت توصيه وتضع له أرغفة، فكان يحاول بقدر المستطاع ألا يكون أكلوا حتى لا تأخذه هذه الأرغفة أطول وقت.

قال الإمام الشافعي رحمه الله: الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك
فبادر أنت فاقطعه باستغلال الوقت بأن تعمر وقتك؛ بالطاعات: كقراءة القرآن، والذكر، والعبادة، إغاثة الملهوف في تفريج كربة مكروب
قال إمام أهل السنة الإمام أحمد بن حنبل حيث يقول:
يا بني! لقد أعطيت المجهود من نفسي الراحة للرجال غفلة، وأنفاس الدعاة وقف على الله عز وجل، وهم الأحرار تحيي الرمم، ونفحة الأبرار تحيي الأمم .

وكان الإمام أحمد: يحمل المحبرة وعمره سبعين سنة؛ شاب، ودنا أجله، ورق عظمه، قالوا: تحمل المحبرة وأنت في السبعين!! قال: من المحبرة إلى المقبرة
وإستغلال الوقت
في الخير واجب كما قال الامام البخاري : أنام فأتذكر الحديث فأقوم خمس مرات وست مرات فأضيء السراج في الليل وأكتب شيئاً من الحديث وأنام، فيتذكر فيضيء السراج فيكتب، ويتذكر ويضيء السراج فيكتب.

وكان الامام البخاري -رحمه الله- كان يتمثل بهذين البيتين:

اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى أن يكون موتك بغتة

كم صحيح رأيت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلتة

وفعلاً فقد توفي البخاري رحمه الله بالسكتة وموت الفجأة مثلما كان يقول في هذين البيتين، ولكن: ماذا ترك محمد بن إسماعيل رحمة الله عليه؟ ترك هذا الكتاب العظيم الذي هو أصح كتاب بعد كتاب الله، ومنه ينهل الوردون، ويأتي المتعطشون للعلم، ويستدل بأحاديثه في الخطب والدروس والمواعظ، فكم جاء لـ أبي عبد الله في قبره من حسنة، والله يعلم شأن عبادته.

إستغلال الوقت واجب كالخطيب البغدادي، يذهب إلى المسجد وكتابه في يده، ويعود من المسجد وكتابه في يده، لكن سواءً كتاب، أو تسبيح في أصابعك، أو تقرأ شيئاً من القرآن، لكن ذرة ودقيقة واحدة لا تفوت من عمرك.

وكان مسلم بن يسار رجلاً من خيار السلف الصالح، وكان رجلاً إذا قام في صلاته لم يلتفت إلى شيء ألبته.

أثر عنه رحمه الله أنه قام في مسجده فصلى في الضحى، وكان الناس يتبايعون في السوق، فسقط جانب المسجد ولم يعلم به مسلم رحمه الله، وجاء الناس سراعاً

من السوق يخافون أنه هلك تحت تلك الأنقاض فوجدوه قائماً يصلي ما شعر بسقوطه إلا بعد السلام.

وروي انه وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين (عليه السلام) وهو ساجد فجعلوا يقولون له: يا بن رسول الله النار النار يا بن رسول الله، فما رفع رأسه حتى أطفئت، فقيل له: ما الذي أهلك عنها؟ فقال: ألتهني عنها النار الأخرى

واعلم ان الايام خمسة: يوم مفقود , ويوم مشهود , ويوم مورود , ويوم موعود , ويوم ممدود

فالיום المفقود هو اليوم الذي مضى ولم يعد وقال بعض السلف الصالح ابكي علي ليلة نمتها عن الصلاة المكتوبة ويوم افطرته وساعة غفل فيها قلبي عن ذكر الله وكم من اوقات ضاعت منا في غير طاعة لله.

واليوم المشهود وهو اليوم الذي نحن فيه وقال الحسن البصري ما من يوم ينشق فجره الا ينادي منادي يا بن ادم هذا يوم جديد وعلي عملك شهيد فاغتنمني اني لا اعود الي يوم القيامة

واليوم الموعود وهو يوم ساعة الله يأتي اليك ملك الموت ويقول طوفت لك الدنيا مشرقاً ومغرباً لم اجد لك شربة ماء تشربها ولقمة عيش تأكلها وخطوة خطوها عن هذا المكان وقال تعالى "توفته رسلنا وهم لا يفرطون" . واليوم المورود وهو يوم القيامة يوم الحسرة والندامة ويوم العرض علي الله وسئل سيدنا علي عن الغني والفقر قال الامام علي يوم العرض علي الله وقفوهم انهم مسئولون وقال تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون.

واليوم الممدود هو اما الي الجنة يطول نعيمها واما الي النار لا ينفذ عذابها والجنة ظلها ممدود لمن لا يتعدي الحدود وعيشها مقيم لمن علي اوامر الله يستقيم وبساتينها ظاهرة لمن له عين لله ساهرة وماؤها مسكوب لمن احيا بذكر الله القلوب وفيها عيان تجريان لمن له عيان من

اقول قلبي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم

الخطبة الثانية

الحمد لله مكور الليل على النهار، ومكور النهار على الليل، جاعل الليل سكناً، والشمس والقمر حسبانا، ذلك تقدير العزيز الحكيم.

أحمده سبحانه على نعمه المتواليات، وخيراته المتعاقبات

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك رب الأرض والسموات

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ختم الله به النبوات والرسالات، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل الخير والبر والكرامات، والتابعين لهم بإحسان على تعاقب الأيام والساعات، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد

إنَّ على كل مسلم أن يدرك: أن الوقت سريع الانقضاء، فهو يمر مر السحاب، ويجري جري الريح، سواء أكان زمن مسرة وفرح، أم كان زمن اكتئاب وترح، ومهما طال عمر الإنسان في هذه الحياة الدنيا، ومهما عُمر فيها من سنوات وعقود، فهو قصير، ما دام الموت نهاية كل حي.

رابعا : نماذج ممن عرفوا فضائل الأوقات

استمعوا - أيها المؤمنون - لهذا الحوار الذي دار بين الفضيل بين عياض وبين أحد الرجال:

إذ لقيه رجل فسأله الفضيل عن عمره.

فقال الرجل: عمري ستون سنة.

قال الفضيل: إذا أنت منذ ستين سنة تسير إلى الله يوشك أن تصل.

فقال الرجل: إنا لله وإنا إليه راجعون! قال الفضيل: هل عرفت معناها؟ قال: نعم.

عرفت أني لله عبد وأنني إلى الله راجع.

فقال الفضيل: يا أخي إن من عرف أنه لله عبد وأنه إلى الله راجع عرف أنه موقوف بين يديه، ومن عرف أنه موقوف عرف أنه مسئول، ومن عرف أنه مسئول فليعد للسؤال جواباً.

فبكى الرجل وقال: يا فضيل وما الحيلة؟ قال الفضيل: يسيرة.

قال: ما هي يرحمك الله؟ قال: أن تتق الله فيما بقى يغفر الله لك ما قد مضى وما قد بقى.

وهذا الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص أراد أن يغتنم وقته؟ واغتنامه في أي شيء؟ جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله! إن لي قوة- شاب عندي قوة- وذكر له الصوم، فقال عليه الصلاة والسلام: (صم من كل عشرة أيام يوماً ولك أجر التسعة، فقال: إني أقوى من ذلك، قال: فصم من كل تسعة أيام يوماً ولك أجر الثمانية، فقال: إني أقوى من ذلك.

قال: فصم من كل ثمانية أيام يوماً ولك أجر تلك السبعة، قال: إني أقوى من ذلك، قال: فلم يزل به حتى قال: صم يوماً، وأفطر يوماً، فقال: إني أطيق أفضل من ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا أفضل من ذلك) فكان ينتهز عمره وفرصة شبابه في الصيام.

وانظروا كيف تعود الأعمش رحمه الله على ألا تفوته تكبيرة الإحرام ستين عاماً؟ لقد كان العلماء يعرفون فضائل الأوقات.

فياكم والحسرة على ضياع الأوقات عند الموت إذا نمت على فراش الموت ستتمنى من الله أن تعود إلى الدنيا ساعة واحدة؛ لتعمل فيها عملاً صالحاً لله جل وعلا. قال تعالى (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ

صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتَ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ
(100) المؤمنون

أيها الحبيب الكريم! اعرف قدر وقتك وشرف زمانك، وحقيقة عمرك، وحقيقة ساعات أيامك، فعد الليلة إلى الله، البدار البدار، قبل فوات الأعمار! واسمع إلى العزيز الغفار، وهو ينادي ويقول: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} [الزمر:53]

ثم صلُّوا وسلِّموا على أحمدَ الهادي شفيعِ الوري؛ فمن صلَّى عليه صلاةً واحدةً صلَّى الله عليه بها عشرًا.

للخلق أُرسلَ رحمةً ورحيمًا صلُّوا عليه وسلِّموا تسليماً

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك وأنعم على عبدك ورسولك محمد، وارضَ اللهم عن خلفائه الأربعة أصحاب السنة المتبعة: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعن سائر آله وصحابته أجمعين، والتابعين لهم وتابعيهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وعنا معهم بمنك وكرمك وجودك وإحسانك يا أكرم الأكرمين.

اللهم أعزَّ الإسلام والمسلمين، اللهم أعزَّ الإسلام والمسلمين، اللهم أعزَّ الإسلام والمسلمين، وأذلَّ الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين.

اللهم لا تدع لأحد منا في هذا الجمع الكريم ذنباً إلا غفرته، ولا مريضاً إلا شفيته، ولا ديناً إلا قضيته، ولا ميتاً لنا إلا رحمته، ولا عاصياً بيننا إلا هديته، ولا طائعاً إلا زدته وثبته، ولا حاجة هي لك رضا ولنا فيها صلاح إلا قضيتها يا رب العالمين، اللهم اجعل جمعنا هذا جمعاً مرحوماً، وتفرقنا من بعده تفرقاً معصوماً، ولا تجعل فينا ولا منا شقياً ولا محروماً

عباد الله: هيا إلى اغتنام الأوقات والعودة إلى رب الأرض والسموات، وإياكم والتسويق فإن التسويق آفة تدمر الوقت وتقتل العمر، فإن عمر المسلم في هذه الدنيا وقت قصير ... وأنفاس محدودة .. وأيام معدودة .. فمن استثمر هذه اللحظات والساعات في الخير ... فطوبى له .. ومن أضاعها وفرط فيها .. فقد خسر زمنا لا يعود إليه أبداً

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [النحل: 90]

فذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

جمع وترتيب ثروت سويف امام وخطيب ومدرس